بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تطورت نظريات التربية منذ بدء هذا القرن تطوراً عظيماً، فأصبحت تعتمد فى تكوينها وتطبيقها على استعدادات الفرد وحاجاته وحاجات المجتمع ، وظروف البيئة . ونما علم النفس نموًّا امتد أثره ، فيما امتد إليه من ميادين، إلى ميدان التربية ، مما جعلها تقترب من صيرورتها علماً له قواعده وأصوله . ونشطت التجارب الأبحاث ، وجدت آراء وطرق للتدريس لم تعرف من قبل ، وإن كانت قد عرفت من قبل لم تنظم التنظيم الكافى ولم تقنن تقنيناً يضمن لها الذيوع . وتنبهت الأمم — التى مضى عليها دهر طويل فى سبات وخمول — إلى حق الشعب فى التعليم وواجب الدولة أن تمكن كل فرد من أفرادها من أن ينال الفرصة العدل فى التعلم . وصارت الأمم التى تهمل فى تعليم أبنائها موسومة بالتأخر وقاصرة عن مجاراة تقدم العالم المادى والاجتماعى .

وظهرت فى أوربا وأمريكا كتب لا حصر لها ومجلات ونشرات تبحث فى التربية وتوجه المشرفين عليها من المدرسين والآباء والمفكرين إلى الأهداف السليمة والأساليب القويمة . .

غير أن نصيبنا ، نحن فى مصر والعالم العربى ، من الإنتاج فى التربية كان ولا يزال قليلا ضحلا . واكتفينا بتكرار القديم بشىء من التغيير فى العبارة ، والتقديم والتأخير ، أو اعتمدنا على أفكار الغربيين وإنتاجهم .

ولقد شعرنا بحاجة القارئ العربى إلى كتاب جديد يضم أحدث ما وصل إليه علماء الغرب من نظريات وآراء ، كما يضم نتائج خبراتنا وممارستنا لمهنة التدريس والتربية ، باعتبارنا معلمين وآباء ، عهداً طويلا . ورغبنا فى أن يكون هذا الكتاب متمشياً مع مناهج « أصول التربية » فى معاهد المعلمين والمعلمات العالية والابتدائية ومعاهد التربية ، حتى يجد فيه الطالب المتخصص فى هذه

المادة حاجته . ولم تفوت على القارئ غير المتخصص فرصة الإفادة من هذا الكتاب فأتينا بأبواب عن الأسرة ووظيفتها ، والأسرة وعلاقتها بالمدرسة ، والمجتمع وأثره فى التربية وعلاقته بالمدرسة ، علماً منا بأن التربية وظيفة غير مقصورة على المدرس ، بل يشاركه فيها غيره من الكبار .

وقد حرصنا على أن نجىء بعد كل باب أو فصل بالمراجع الهامة ، حتى يستعين بها الباحث الذى يرغب فى الاستفادة بالرجوع إليها .

ولما كان منهج « أصول التربية » فى معاهد إعداد المدرسين والمدرسات أطول من أن يحتويه كتاب واحد عمدنا إلى إخراج قدر منه فى هذا الجزء الأول ، وأعددنا بقية المنهج ليظهر فى الجزء الثانى وفى الجزء الثالث إن شاء الله .

ونحن لا نستطيع أن ندعى الكمال فيما كتبناه فى هذا الجزء ؛ فلكل جواد كبوة . ولذلك نرحب بكل نقد أو توجيه ، ونشعر بالفضل لمسديه .

وإذا كان هذا الجزء من كتاب « التربية وطرق التدريس » سيملأ فراغاً شعر به المدرسون وطلبة معاهد المعلمين منذ عهد طويل ، فإنا نرجو أن يكون ظهوره مشجعاً لغيرنا من الزملاء على أن يقوموا بنصيبهم من تزويد المكتبة العربية بما هى فى حاجة إليه من كتب التربية .

والله نسأل التوفيق ، وأن يجعل عملنا هذا نافعاً ، وخالصاً له وللوطن .

المؤلفان

فهرست

صفحة

المقدمة ٣

تمهيد : التربية (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٩

الباب الأول :

معنى التربية (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٢

ا ــ معنى التربية ١٢

ب ــ كيف نفكر فى التربية ؟ ١٣

حـ ــ ما هى طبيعة عملية التربية ؟ ١٤

د ــ ما هى المعانى الضمنية التى تدخل فى نطاق نظرتنا إلى التربية ؟ ١٦

هـ ــ ماهى الصفات البارزة فى التكيف البشرى ؟ ٢١

الباب الثانى :

أغراض التربية وأهدافها (بقلم الدكتور ع . عبدالمجيد) ٢٧

العوامل التى تؤثر فى نوع التربية وأغراضها ٢٩

تطور أغراض التربية ٣٢

ا ــ أغراض التربية من الناحية العملية الواقعة ٣٢

ب ــ أغراض التربية من الناحية الفلسفية والنظرية ٣٦

عرض وتحليل لبعض أغراض التربية (بقلم الأستاذ صالح عبدالعزيز) ٤١

أهداف التربية الفردية والاجتماعية (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٥٢

الباب الثالث :

التربيــة والتعليم (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٥٩

مميزات التربية الحديثة ٦١

صفحة

الباب الرابع :
عوامل التربية (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٦٥
العوامل الأساسية فى التربية ٦٩
١ ــ المجتمع
العلاقة بين المدرسة والمجتمع ٧٤
٢ ــ المدرسة ووظيفتها ٧٨
المدرسة وعلاقتها بالحياة فى القرية والمدينة ٨٣
٣ ــ الأسرة وأثرها فى التربية ٨٤
الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما ٩٠
موازنة بين التربية المنزلية والتربية المدرسية ٩٤

الباب الخامس :
مراحل النمو عند الإنسان (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٩٦
الفروق بين الطفل والراشد ٩٩
الطفولة المبكرة ١٠٢
الطفولة المتأخرة ١٠٨
المراهقة والبلوغ ١١٣

الباب السادس :
الفصل الأول : الوراثة والبيئة (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٢٤
الفصل الثانى : الفروق الفردية (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٣٢
الفصل الثالث : حاجات الطفل (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٥٤

الباب السابع :
المعلم : وظيفته وخصائصه (بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ١٥٩

الباب الثامن :
عملية التعلم (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٦٧

صفحة

طبيعة عملية التعلم (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٧٠
التجارب على الحيوان فى دراسة التعلم ١٧٣
كيف يتعلم الإنسان ١٧٦
طرق التعلم ١٧٧
قوانين التعلم (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ١٨١
النظريات المختلفة التى تفسر عملية التعلم ١٨٤
مبادئ التعلم الثانوية ١٨٩
علاقة التعلم بطرق التدريس ١٩١

الباب التاسع :

الطريقة فى التدريس (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ٢٠٠
الفصل الأول : الانتباه والاهتمام ٢٠٣
الفصل الثانى : تحضير الدروس ٢١٠
: أهمية المشكلات فى الدروس ٢١٨
الفصل الثالث : الطرق الرئيسية للتدريس ٢٢١
الفصل الرابع : الترتيب السيكلوجى والترتيب المنطقى لمادة الدرس
(بقلم الدكتور ع . عبد المجيد) ٢٣٢

الباب العاشر :

الفصل الأول : طرق التدريس (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ٢٣٩
الفصل الثانى : التعليم الجمعى والتعليم الفردى ٢٦١
الفصل الثالث : أنواع الدروس ٢٦٨
الفصل الرابع : وسائل الإيضاح ٢٨١

صفحة

الباب الحادى عشر :

الاتجاهات الحديثة فى التربية (بقلم الأستاذ صالح عبد العزيز) ٣٠٨

مبدأ الحرية ٣١٦

مبدأ اللعب ٣٢٣

مبدأ الذاتية ٣٢٥

مبدأ تعلم الحياة بالحياة ٣٣٠

تمهيد

التربية

إن هذا العالم الكبير الذى يحيط بنا — ما ندركه منه بالحواس المجردة ، والوسائل العلمية الأخرى ، وما لاندركه — يمكن تقسيمه إلى عالمين أصغر منه ؛ هما عالم الجماد والعالم الحى . ولكل منهما خصائصه .

فمن خصائص الكائنات الحية أنها :

١ — قابلة للنمو والزيادة أو النقص من الداخل ، أى أنها تنمو بتكاثر الخلايا التى فى الكائن الحى ، لا بالزيادة من الخارج ، كما هى الحال فى الجماد

نعم إن النمو الداخلى سببه قبول الجسم لمواد جاءت إليه من الخارج ، وتحويلها إلى خلايا مختلفة تعمل فى بنائه وتركيبه ، ولكن الجمادات ليست لها هذه القدرة .

٢ — تتكيف وتستجيب للعوامل الخارجية التى تؤثر فيها بصور مختلفة . فالنبات يستجيب للضوء والظلام ، بنموه نحو الأول ، وانصرافه عن الثانى . ويستجيب للبرودة وللحرارة ، بقبض مسام الجسم وخلاياه ، أو بسطها . والحيوان يستجيب لظهور الخطر ببعده عنه ، أو مكافحته إياه .

٣ — منتجة بصور مختلفة ، فالنبات ينتج بطريق التلقيح من الخلايا الذكرية التى فى النبات نفسه ، أو فى نبات آخر ، ونضج البذور التى تحملها الثمار ، أو بطرق أخرى ، والطيور تنتج بطريق التلقيح ، ووضع البيض ، ثم الفقس ، وبعض الحيوان الدنىء ينتج بطريق التقسيم ، تقسيم الخلية الواحدة إلى خليتين مستقلتين . والحيوانات العليا تنتج بطريق التلقيح والولادة .

وبالجملة فالكائن الحى له القدرة الذاتية ، ليتحرك ويتغذى ، ولينمى خلاياه . وليكيف نفسه بحسب البيئة ، ولينتج . وهذه القدرة ليست للجماد .

الإنسان وتأثره بالبيئة :

والإنسان أرقى جميع الكائنات التى على وجه البسيطة . وبعبارة أخرى ، هو أرقى كائن حى فى سلم النشوء والارتقاء ، وهو يتميز عن بقية الحيوان بالعقل[١] ، ولكنه يشاركها فى أنه خاضع مثلها لعاملين : عامل الوراثة ، وعامل البيئة . فتكوينه وشخصيته نتيجة لتفاعل هذين العاملين . وهو — كما ذكرنا عن الكائنات الحية — يستجيب للعوامل الخارجية التى تؤثر فيه ، وفى الوقت نفسه لا يستطيع أن يخرج عن قيود الوراثة ، تلك الوراثة التى قد تكون نوعية ، أى بنقل خصائص الفصيلة البشرية إليه ، كالغرائز ، والميول البشرية العامة . وقد تكون خاصة ؛ وهى وراثة خصائص الأسرة التى نسل منها .

والتكيف وفقاً للبيئة من خصائص الكائنات الحية كما ذكرنا . وكلما ارتقينا فى سلم النشوء والتطور الحيوى ، زادت قدرة الكائن الحى على تكييف نفسه ليلائم البيئة ، وزادت قدرته على الاستجابة لها بصور مختلفة .

والإنسان يتميز عن بقية الحيوان بقدرته الفائقة على تكييف نفسه أكثر من أى حيوان آخر [٢] ، بل إنه ليكيف البيئة نفسها لتتفق مع حاجاته ورغباته . ولذلك استطاع أن يخضع كثيراً من القوى فى عالمى الجماد ، والحيوان ، ويسخرها لنفعه .

الإنسان قابل للنمو والتكييف (أو التربية) :

وقد ذكرنا أن الإنسان — كسائر الحيوان — قابل للنمو . النمو الجسمى والنمو العقلى . وليس نموه آليا ، وإنما هو نمو مقيد بالمؤثرات المختلفة ، بمقدار استجابته

---

(١) يعتبر الشمبانزى أذكى أنواع الحيوان . وقد أجرى عليه الدكتور Koehler الألمانى تجربة تتلخص : فى أن علمه كيف يأخذ قطعة من الموز — كانت معلقة فى سقف ، مستعيناً بعصا طويلة . ثم أعطاه فى إحدى التجارب التالية قطعتين قصيرتين من العصى يمكن تثبيت إحداهما فى الأخرى . فحاول الشمبانزى أولا الوصول إلى الموز بشتى الطرق مستعملا فى ذلك إحدى العصوين ، فلما لم يفلح ترك الموز وتلهى باللعب بالعصوين ، وبعد بضع دقائق حدث مصادفة أن دخلت إحدى العصوين فى الأخرى . فلما أدرك الشمبانزى ذلك أسرع لانتزاع الموزة . ولما أعيدت التجربة فى اليوم الثانى صعب عليه تثبيت العصوين إحداهما فى الأخرى أولا ، ولكنه تمكن من ذلك بعد بضع دقائق ، وانتزع الموزة المدلاة من السقف (انظر كتاب : The Mentality of Apes)

(٢) ولذلك يعرف الذكاء أحياناً بأنه القدرة على تكييف سلوك الفرد ليناسب الظروف الجديدة الطارئة .

لهذه المؤثرات ، نمو فيه مجال لتصرف الإنسان ، وسلوكه الغرزى ، ولذكائه وخبراته .

وإذا صح أن نطلق كلمة التربية على كل عملية تؤثر فى تنمية الكائن الحى وتكييفه وتغييره جاز لنا أن نقول إننا نربى النبات ، كما نربى الحيوان ، ونربى الإنسان ؛ لأن كل هذه الكائنات الحية قابلة للنمو والزيادة ، باستجابتها من الداخل للمؤثرات الخارجية أو الداخلية . وإن كان هناك اختلاف فى نوع الاستجابة وقوتها .

ولما كان الإنسان هو الذى يهمنا فى هذا البحث ، ناسب أن نذكر المراد بتربية الإنسان :

تطلق كلمة « التربية » على كل عملية — أو مجهود أو نشاط — تؤثر فى قوى الطفل وتكوينه ؛ بالزيادة ، أو النقص ، أو الترقية ، أو الانحطاط ؛ سواء أكان مصدر هذه العملية الطفل نفسه ، أم البيئة الطبيعية ، أم الاجتماعية ، بمعناها العام ، أو بمعناها الضيق المحدود . فالطفل خاضع باستمرار لعمليات تغير فى تكوينه الجسمى ، والعقلى ، والخلقى [١] . وهذه العمليات هى التربية . ومصادرها أو مسبباتها « هى عوامل التربية » .

وقد أخذت التربية صوراً مختلفة منذ ظهر الإنسان على وجه الأرض ؛ مختلفة من حيث : أغراضها ، وعواملها ، أو وسائلها — المقصودة منها ، وغير المقصودة — ومن حيث استجابة الإنسان فى أطواره المختلفة للعوامل المؤثرة فيه ، ومن حيث مقدار ما وجه من عناية واهتمام لناحية فى الإنسان أكثر من غيرها .

والإنسان يختلف عن الحيوان فى أنه اجتماعى بالضرورة ، لا يستطيع أن يحيا حياته الإنسانية إذا انفصل عن المجتمع البشرى . ولذلك كانت تربيته خاضعة لأحوال المجتمع ؛ من حيث تقدم هذا المجتمع ؛ الثقافى ، والمادى ، أو تأخره ، ومن حيث نظمه وتقاليده ، ومن حيث إشرافه على تربية النشء ، أو انصرافه عنها . كما أن الإنسان — باعتباره عضواً فى المجتمع — إنما يربى ، ليحقق هذه العضوية . ولما كانت تربية الإنسان ، بهذا الاعتبار ، خاضعة ، كما ذكرنا ، لظروف مختلفة تتصل بالمجتمع ، ناسب أن نذكر شيئاً عن معنى التربية وعن الأغراض التى ترمى إليها .

---

(١) إن تقسيم تكوين الطفل ونموه إلى نواح : جسمية ، وعقلية ، وخلقية ... إلخ إنما يقصد به تسهيل البحث فقط ، وإلا ... فالنمو وحدة مشتركة ، لها نواح تؤثر كل منها فى الأخرى !